

شَدُّ عَزَائِمِنَا وَقَاتِلُ ضَعْفِنَا  
 مَا هَذِهِ الْآيَاتُ يَرْمِي لَفْظُهَا  
 مَا ذَلِكَ التَّرْصِيعُ لَيْسَ مَرْصَعًا  
 وَحَيُّ بِأَهْجِيَةٍ إِذْ مَا أُطْلِقَتْ  
 تُحْيِي حَرَارَتَهَا وَهَدْيَ نَوْرُهَا  
 تَاللهَ مَا أَنْتَ الْخَطِيبُ وَإِنَّمَا  
 عَنِ نَطْقِهِ تَقَعُ الصَّرُوفُ مَوَاعِظًا  
 حَتَّى نَبَيْتَ وَلَا نَرَى مَتَخَوِّفًا  
 شَرًّا وَتَهْوِي الشَّهْبُ فِيهَا أَحْرَفًا  
 مَا ذَلِكَ التَّفْوِيفُ لَيْسَ مَفَوِّفًا  
 هَبَطَتْ رَوَاسِبَ عَنْهُ وَالْمَغْزَى طَفَا  
 مَتَاهِلَ الْإِشْرَاقِ أَوْ مَتَخَطَّفًا  
 وَقَفَ الْقَضَاءُ مِنَ الْمَنْصَةِ مَوْقِفًا  
 وَكَأَمْرِهِ أَمْرُ الزَّمَانِ مَصْرَفًا

\*\*\*

يَا حَبِذَا لَوْ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ  
 وَالْآنَ نَحْنُ لَدَى ثِرَاكِ نَحْجِّهِ  
 نُنْتِى وَهَلْ يَوْقَى ثَنَاؤُكَ حَقَّهُ  
 مَاذَا يُعِيضُكَ مِنْ شِبَابِكَ نَظْمُنَا  
 وَيُعِيضُ مِنْكَ وَكُنْتَ جَوْهَرَةَ الْحَمَى  
 لَكِنَّهُ حُلْمٌ مَضَى مُسْتَطَرَفًا  
 مَتَلَهَّبِينَ تَشْوِقًا وَتَشَوْفًا  
 وَبَأَى أَلْفَاظِ الْمَحَامِدِ يُكْتَفَى  
 فِيكَ الرِّثَاءَ مَنْسَقًا وَمَصْفًا  
 صَوِّغُ الْكَلَامِ مَرْصَعًا وَمَزْخَرَفًا

\*\*\*

يَا أَخْلَصَ الْخُلُصَاءِ أَبْكَى بَعْدَهُ  
 هَذَا مِثَالُكَ لَاحَ يِرْعَانَا وَقَدْ  
 جَادَ الْهَلَالَ بِرِسْمِهِ تَاجًا لَهُ  
 يَا مَنْ رَمَاهُ عُدَاتُهُ بِتَطْرِفِ  
 كَهْوَاكِ لِلْأَوْطَانِ فَلْيَكُنِ الْهُوَى  
 يَجْرِي عَلَى قَدْرِ الْمَطَالِبِ تَامِيَا  
 أَنْشَأَتْ مِنْ مِصْرَ الشَّتَاتِ بِفَضْلِهِ  
 أَحْدَثَتْ فِيهَا أُمَّةً أَنْدَى يَدًا  
 عَرَّقَتْ أَهْلِيهَا حَقِيقَةَ قَدْرِهِمْ  
 نَفَحَاتُ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ  
 حِصْنٌ أَشْمٌ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ  
 كِبْكَاءِ مِصْرَ تَحَرَّقَا وَتَلْهَفَا  
 كَشَفَ الْجَوَى عَنْهُ الْحِجَابِ فَأَشْرَفَا  
 وَكَسَتْهُ نَاسِجَةُ الطَّهَارَةِ مُطْرَفَا  
 حَقَّقَتْ آمَالَ الْهُدَى مِطْرَفَا  
 لَامِفْتَرَى فِيهِ وَلَا مِتْكَلَّفَا  
 وَيَجِلُّ فِي مِجْرَاهُ عَنْ أَنْ يَصْدِفَا  
 مِصْرَ الْفِتَاةِ حِمَى يُعْزِ وَمَأَلَفَا  
 لِلصَّالِحَاتِ وَبِالْعِظَائِمِ أَكَلَفَا  
 وَكَفَسَاهُمْ مِنْ قَدْرِهِمْ أَنْ يُعْرَفَا  
 فَهَمَّ مِرَامُكَ سَاءَ دَهْرٌ أَوْ صَفَا  
 عِلْمًا وَأَمْنَهُ النَّهْيُ أَنْ يُنْسَفَا